قانون كنساس –نبراسكا وأثره في تعزيز الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية بسبب مشكلة العبودية عام ١٨٥٤م

ا.د.حيدر طالب الهاشمي

سهى عبد الأمير جاسم الاسدي

ملخص البحث :

ادى تقديم مشروع قانون كنساس –نبراسكا الى استياء شديد من قبل الشماليين لانه اعتبر تعدي على تسوية ميزوري الاولى التي أقرت المناطق الواقعة شمال الخط ٣٠-٣٦, هي مناطق حرة خالية من العبودية , و لقد وقع الجدل طويلاً بين الباحثين والمؤرخين حول الأسباب التي تقف وراء تقديم دوغلاس لمشروعه, والذي بدا وكأنه التفاف على تسوية ميزوري المتعلقة بمنع العبودية في اقليم نبراسكا, ام هو تحقيق مكاسب شخصية, أم في وصوله إلى رئاسة الولايات المتحدة ودعم الجنوبيين له كان مراده, أم بناء سكة الحديد التي تمتد على أراضي يملك هو الكثير منها كان هدفه من تشريع القانون,وهو بذلك عزز الخلافات بين الطرفين بسبب مسألة الرق الامر الذي ادى الى انشقاق الاحزاب بين مؤيد ومعارض للرق ,وظهور حزب جديد اخذ على عاتقه معارضة العبودية ومنع انتشارها وهو الحزب الجمهوري ,وبروز احد أهم اعضاءه وهو ابراهام لنكولن الذي قاد حملة معارضة مشروع القانون ,فضلا عن معارضته الشديدة للعبودية وانتشارها في الاقاليم الجديدة.

Abstract:

It Led to Submi adrift Kansas – Nebraska Act to severe dissatisfaction by Northerners because it infringed on the First Missouri Compromise approved areas North of the line 30-36 is free-free from Slavery areas ,and has signed a Controversial long between researchers and history about the reasons behind the provision of Douglas for his project ,and which it seemed to Circumvent the Missouri settlement related in Nebraska regain ,or on arrival to the presidency of the United States and support for the Southerners to him was his way or Construction of the railway, which extends on the Territory have much of which was his goal from the Enactment of the Law, which thus reinforced the differences between the parties over the issue of Slavery which led to a Split party between supporters and opponent of Slavery ,and the Emergence of a new party took it upon himself

opposed Slavery and the prevent their spread, a Republican and the emergence of one of the most important members, which Abraham Lincoln, who led the opposition to the Bill Campaign ,as well as strong and spread of Slavery in the new Territories opposition .

المقدمة :

يعد موضوع الرق في الولايات المتحدة من المواضيع المهمة التي شغلت التاريخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما بعد ان ثبت انه يمثل اليد العاملة الأوفر عددا والأرخص ثمنا من اليد العاملة البيضاء ,لذا أصبح من القضايا الأساسية والمصيرية للولايات المتحدة, ومن الامور التي اصبحت مثار جدل بين الولايات الشمالية والجنوبية بسبب مسألة العبودية قانون كنساس –نبراسكا, لم يحض المشروع بتأييد المعارضين لانتشار العبودية لانهم اعتبروه تعديا على تسوية ميزوي الاولى لان الولايتين تقعان شمال خط العرض٣٠-٣٦ ,بينما جاءت المعارضة الجنوبية من قبل ولاية ميزوري بانها ستكون محاطة بثلاث ولايات حرة وهذا سيسهل عملية هروب عبيدها الى الاقليمين المذكورين هذا الامر الذي لن تسمح بحصوله, وعلى الرغم من اعتراض الشماليين تم امرار مشروع القانون بأعطاء الاقليميين حق اختيار مع ام ضد العبودية مما ادى الى قيام صدامات مسلحة بين الطرفين سببها مشكلة العبودية , وردود الافعال تجاه مشروع القانون من قبل الصحافة ,فضلا عن ظهور لنكولن كعضو في الحزب الجمهوري (الذي ظهر في العام نفسه)ومعارضته لنظام الرق وانتشاره, وقيادة البلاد كحزب منافس للحزب الديمقراطي المؤيد للرق ,وبروز شخصيته وكيف أنه استطاع بجدارة الوصول الى كرسي الرئاسة نتيجة معارضته للرق, تم تقسيم البحث الى ثلاثة مطالب تمثل الاول ب (تجدد الخلافات في مسألة الرق بين الشمال والجنوب عام ١٨٥٤)والثاني ب (ردود الافعال تجاه قانون كنساس –نبراسكا)والاخير ب (لنكولن واعتراضه على مشروع القانون) .

١- تجدد الخلافات في مسألة الرق بين الشمال والجنوب عام ١٨٥٤:

ظلت الخلافات بين الشمال والجنوب قائمة وإن لم تظهرعلى السطح بعد التسوية الأخيرة عام ١٨٥٠ [١],,واستمرت ثلاث سنوات يمكن أن يقال أنّها وضعت حداً مؤقتاً للنزاع بينهما, لكن لم ينتهي التوتر بين الطرفين بل ظلّ في تزايد مستمر حيث أنّ التسوية الأخيرة كانت عاملاً في تأجيل انفصال الولايات الجنوبية وعدم حصول الحرب بينهما, والذي حصل لاحقاً عام ١٨٦١ وحدوث الحرب الأهلية.

تجدد النزاع بين الطرفين من جديد عندما أقرّ الكونغرس الأمريكي بدخول ولايتي كنساس ونبراسكا Nebraska للاتحاد بالشكل الذي تراه [أمّا مؤيدتان للرق أو مناهضتان له], [٢],

وبما أنّ هاتين الولايتين تقعان شمال خط العرض ٣٠-٣٦ فقد تمّ الاعتراض على هذا القانون من قبل مناهضي العبودية على أنّه انتهاك صارخ لتسوية ميزوري الأولى عام ١٨٢٠ [٣], لذا طالبوا بإلغاء العبودية في ولاية كنساس قبل ضمها للاتحاد, وتمّ رفض مشروع القرار المعد للولايتين كنساس – نبراسكا [٤].

إنّ اشتداد الخلافات بين الشمال والجنوب حول العبودية أخذ يتجدد ويقوى كلّما أرادت ولايات جديدة الدخول للاتحاد الأمريكي, ويكون السؤال المطروح دائماً (هل الولاية الجديدة تقرّ نظام العبودية أم تحرّمه) لذا اندلع النزاع عندما طرح مشروع ضم اقليمي كنساس ونبراسكا للاتحاد عام ١٨٥٤م, ولكن هذه المرة أكثر عنفاً من ذي قبل, ولربما المشاعر المكبوتة طيلة السنوات الفائتة ظهرت حتى يقال [طفح الكيل] فقد أخذت الأراضي الواقعة غرب ولاية ميزوري والتي تؤلف اقليمي كنساس ونبراسكا تجذب إليها المستوطنين, وأرادت أن تكون لها حكومة مركزية تدير شؤونها, ولتحقيق ذلك عليها أن تنضم للاتحاد[٥].

وهنا يطرح سؤال هل كان للأقاليم الجديدة القوة لمنع أو اجازة العبودية قبل تشكيل دساتيرهم وقبل السعي للحصول على صفة الولاية؟ والجواب هو في الحقيقة لم يكن بإمكان أي من الأقاليم الجديدة تقرير هذه المسألة حتّى تصبح ولاية, فطالما أنّه لا يزال اقليم ولا يزال في طور التكوين فإنّه لا يمكن ابقاء العبيد خارجاً, وطالما أنّ المستوطنين بدأوا بالانتقال نحو هذا البلد الخصب Platte الذي طُهّر مؤخراً من الهنود, فإنّ هذه المسألة الحرجة قد تجاوزت مرحلة النقاش[٦], ظلّ التوتر قائماً بين الطرفين الشمالي والجنوبي في انضمام ولايتي كنساس ونبراسكا, كونهما سينضمان للاتحاد الأمريكي على أنّهما ولايتين يحرم فيها نظام العبودية, لكن؟ المعارضة جاءت من ولاية ميزوري التي تقع جنوب الخط, فبدخول الولايتين يعني أنّها ستكون محاطة بثلاث ولايات حرة [لا تقرّ الرقّ] وهذا سيسهل ويساعد على هروب عبيدها منها إلى تلك الولايات لذا عارضت دخول هذين الاقليمين للاتحاد[٧], وحين قُدمت لائحة الانضمام إلى مجلس الشيوخ وبدا الخلاف واضحاً ومنذراً بوقوع أزمة شديدة, فقد تحمست الأطراف المعارضة للعبودية وفي مقدمتها أصحاب الأرض الحرة [المعارضين لانتشار الرق في الأراضي الغربية] وطالبت بإلغاء العبودية نهائياً في الأراضي الجديدة, هذا الأمر أغضب الجنوبيون كثيراً, ودفعهم إلى عدم التصويت على المشروع ما لم يتم الاعتراف بوجود العبودية في هذه الأقاليم[٨], وعلى اعتبار أنّ الجنوبيين اعتبروا تسوية ميزوري الثانية غير دستورية, وإنّ من حقّهم أن يأخذوا عبيدهم إلى أي اقليم شمال خط العرض٣٠-٣٦ وعليه من وجهة نظرهم فإنّ لائحة كنساس – نبراسكا ينبغي أن تحتوي على امتيازات لقبول التصويت عليها[٩], كان هناك بعض الشخصيات المهمة في الدولة تؤيد المشروع ومنهم الرئيس فرانكلين بيرس Franklin Pierce[١٠] وعضو مجلس الشيوخ ستيفن دوغلاس Stephen A. Douglas [١١],إذ اعتقد الرئيس بيرس أنّ تسوية ميزوري الثانية غير دستورية إلّا أنّه لم يطالب بالغائها لما سوف تسببه من مشاكل وفضّل أن تأخذ المحكمة العليا دورها في الحفاظ على حقوق الأفراد والملكية, لذلك تمّ وصفه بالضعيف وغير الشجاع, بسبب عدم اتخاذ موقف صريح وجدي طيلة السنة الأولى من حكمه, وقد تمّ تصنيفه ضمن الرؤساء الضعفاء في إدارته للولايات المتحدة[١٢].

يعد ستيفن دوغلاس عضو مجلس الشيوخ من الأعضاء البارزين الذين أيدوا بقوة المشروع, حيث قدم برنامج لضم الاقليمين عرف بمشروع دوغلاس وبعد الموافقة عليه عرف في الكونغرس الأمريكي بـ(قانون كنساس – نبراسكا) والذي تلخص بـ:

١- تقسيم الجهات الغربية إلى اقليمين كنساس ونبراسكا.

٢- أن يسمح للراغبين في الاستيطان فيهما بجلب عبيدهم معهم.

٣- تترك مسألة اعلان كل منهما ولاية حرة أو استرقاقية للسكان المقيمين فيها, فهم من يقرر وفق استفتاء شعبي ولاياتهم إلى الاتحاد الأمريكي كولاية حرة أم لا.

وأطلق دوغلاس على مشروعه هذا (مبدأ السيادة الشعبية) أي اعطاء الشعب في الاقليم حق الاختيار بنفسه الحرية أو العبودية[١٣], وقد قاد هذا المبدأ إلى تنافس حاد بين الولايات الشمالية والجنوبية للفوز بالاستفتاء الشعبي الذي ستقرر فيه الولاية مصيرها بنفسها[١٤].

إنّ قضية امتلاك الرقيق في الأقاليم الغربية والولايات المستقبلية, قد هيجت نزاعات وجدالات حادة بين الشمال والجنوب أي بين المؤيدين لتوسع العبودية في الأراضي الغربية والداعين لتقييدها في الولايات الموجودة فيها أصلاً, وهنا نستطيع القول أنّ مشروع قانون كنساس – نبراسكا سبب حرجاً كبيراً جداً لإدارة الرئيس بيرس حتّى اتهم بأنّه اضرم من جديد النزاعات المحلية التي هدأت بشكل مؤقت بواسطة التسويات المبكرة[١٥], ومن الجدير بالذكر أنّ لائحة كنساس – نبراسكا كما سميت في النهاية اشترطت تنظيم الإقليمين, وتركت قرار مع العبودية أو ضدها لشعب الإقليمين مثلما جرى في إقليمي نيو مكسيكو ويوتا, وأكدت على عدم تدخل الكونغرس بشؤون العبودية في الولايات والأقاليم, وعليه فقد وصلت اللائحة إلى مجلس الشيوخ في الثالث والعشرين من كانون الثاني عام ١٨٥٤م واستمر النقاش فيها والجدال مدة أربعة أشهر, حيث أنّها كانت تؤجل في كل مرة لعدم اتفاق الأطراف, حتّى قام دوغلاس بتقديم اللائحة إلى مجلس الشيوخ في صباح ٤ آيار ١٨٥٤م بعد نقاش استمر إلى ساعة متأخرة من الليل ويمكن القول انها سببت انقسامات الأحزاب الأخرى بشكل ملحوظ وأبرز تلك الأحزاب حزب الويغ (الأحرار) فقد قدم عن طريق ممثله في الكونغرس سالمون تشيس Salmon Portland Chase[١٦] عريضة تضمنت اعتراض الحزب على المشروع, ولكن عند التصويت على المشروع انقسم أعضاؤه بين شماليين وجنوبيين, فالشماليون عارضوا بينما الجنوبيون أيدوه, وكذلك عارض مشروع كنسا س– نبراسكا حزب الأرض الحرة, وأحزاب أخرى صغيرة لم تكن مشاركتها في الحياة السياسية الأمريكية بالشيء الكثير الذي يذكر, وعليه فإنّ انقسام الأحزاب صحيح أنّه أقرّ المشروع ولكنه ادى الى خلق أزمة بين الولايات[١٧], ولم يحض المشروع بقبول كل فئات الشعب الأمريكي أيضاً ولا سيما تلك التي تعارض انتشار العبودية وتدعو إلى الغائها فقد عارضه الكثيرون وعدّه البعض, حتّى من داخل الحزب الديمقراطي, بأنّه انتهاكاً وتعدياً خطيراً على حقوق الإنسان وحرياته الأساسية, وذهب البعض إلى محاولة الاستفادة من الرأي العام الأمريكي, فدعا بعض زعماء الحزب الديمقراطي كل المسيحين إلى أن يرفعوا أصواتهم احتجاجاً ضد هذه الجريمة الكبيرة حسب قولهم, وعدّوا القانون تعدي وانتهاك لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية, كما حذروا من أنّ

وحدة الاتحاد في خطر[١٨], ومن الجدير بالذكر أنّ اقرار قانون كنساس – نبراسكا قد تمّ امراره مع غياب بعض من أعضاء مجلس الشيوخ من السيناتورات والذين يمثلون الولايات بنسلفانيا, ماساشوستس, نيويورك, فيرمونت Vermont وكذلك ولاية كونكتيكيت Connecticut[١٩]. لقد أراد الشيخ دوغلاس أن يجد حلاً بديلاً أو احلال فكرة لتسوية ميزوري, لكن ليس لإلغائها, لقد كانت لديه وجهة نظر سنة ١٨٥٤ بأن يكون هناك الغاء لتسوية ميزوري كاستنتاج ممكن التطبيق, وأن يكون الحل البديل من التسوية التي صدرت عام ١٨٥٠م بمشروعه الذي اقترحه عام ١٨٥٤ والذي أراد منه ايجاد حلول نهائية لبعض الأزمات المستقبلية[٢٠].

٢- ردود الأفعال تجاه قانون كنساس – نبراسكا:

عُد قانون كنساس – نبراسكا انتهاكاً صارخاً لتسوية ميزوري الأولى التي تضمنت منع العبودية في المناطق الواقعة شمال خط ٣٠-٣٦ وبما أن اقليمي كنساس – نبراسكا يقعان شمال الخط لذا عُدت تسوية ميزوري عام ١٨٢٠ لاغية وباطلة وفقاً لهذا القانون[٢١], وفي السياق ذاته لم يكن اقرار القانون مناسباً مع مبدأ عدم تدخل الكونغرس في قضية العبودية الموجودة في هذه الولايات والمقاطعات والذي تمّ اقراره من خلال تشريع عام ١٨٥٠ الذي سمي محلياً قرار تسوية ميزوري الثانية, والذي نص على التأكد من أن الكونغرس ليست له أية سلطة تدخل في تجارة الرقيق في الولايات وأن يدع للمواطنين التصرف حسب قناعتهم لتشكيل وتنظيم مؤسساتهم المدنية وفقاً لرؤيتهم, ما داموا تحت اطار وسلطة دستور الولايات المتحدة[٢٢].

يمكن القول بأنّ السناتور ستيفن دوغلاس عند تقديمه لمشروع تنظيم كنساس – نبراسكا, على أنّه تصرف من خلال الكثير من الدوافع المختلفة والتي تضمنت اهتمامه الخاص بطريق سكة الحديد الممتد عبر القارة, ورغبته في أن يصبح رئيساً للولايات المتحدة, فضلاً عن رغبته في ايجاد حل لمشكلة العبودية في البلاد. ولربما السبب الثاني ادق ان صح التعبير في رغبته بان يكون رئيسا هو الاقرب للواقع, وبعيدا عن هذه الدوافع والرغبات فإنّه لم يتوقع أن يعيد القضايا التي تخص مشروعه [قضايا العبودية والتي كانت سبباً في الخلافات بين الشمال والجنوب والتي ظلّت قائمة] فقد عارض الجنوب هذا القرار, وكذلك الشمال قد أبدى اعتراضه وتحفظاته حول قانون التسوية الخاص بولاية ميزوري[٢٣], لقد فتح السناتور دوغلاس الجروح التي كانت ربما مخفية لدى الكثيرين, وفتح باباً للصدامات وسفك الدماء في السنوات اللاحقة, حيث ترك مشروع كنساس – نبراسكا أثراً كبيراً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

أثار مشروع دوغلاس تساؤلاًت كثيرة من الباحثين والمؤرخين, ذلك المشروع الذي كان مليئاً بالمفاجئات والخروقات وحاول بعضهم إيجاد أجوبة وتبريرات لها, فبعضهم علل الأمر على أنّه اخلاص لمبدأ الحكم الذاتي المحلي, والبقية فسروا مقترحه برغبته في الحصول على الدعم الجنوبي لغرض ترشيحه للرئاسة وفوزه بها, بينما رأى الآخرون رغبته في أن تكون شيكاغو Chicago محطة شرقية واقعة على خط سكة الحديد الممتد عبر القارة, أنّ مقترح الطريق الجنوبي لإنشاء سكة الحديد ممكن إنشاؤه واعتباره طريقاً سالكاً فهو يشكل المصالح الاقتصادية لإقليم الجنوب, فعليه وجب تنظيم حكومة اقليمية في مقاطعة نبراسكا, إذا ما تغلبت المصالح الجنوبية على الشمالية, وهذا يكون من خلال أصوات الجنوب والتي لا يمكن أن تكون قوية ما لم يتم إزالة

حصر ميزوري[٢٤], كان الاعتقاد بأنّه في حالة فتح هذه الأقاليم فإن سكة الحديد الجديدة ستجد طريقها إلى الهادئ, وبإمكان الناس الذين يستوطنون هناك جلب عبيدهم معهم, إذا كانوا يرون ذلك مناسباً لهم, أراد دوغلاس أن يعلن بأنّ الشعب مؤهل أن يحكم نفسه بنفسه[٢٥].

أصبح قانون كنساس – نبراسكا الواجهة الأمامية في صفحات الأخبار عام ١٨٥٤م, اذ اعلن فيها بأنّ قانون تسوية ولاية ميزوري أصبح غير فعال وباطل, وإنّ السكان الذين يعيشون في هذا الاقليم سوف يكون من حقهم أن يشكلوا وينظموا الإدارة المحلية التي يرغبون بها, وقد تمّ الاعتراف بأنّ نبراسكا سوف يتم الاعتراف بها كولاية حرة, بينما كنساس ولاية عبيد[٢٦], وعليه لم ينحصر الجدال والنقاش حول قانون كنساس – نبراسكا في الكونغرس فحسب, بل تعداه إلى الشعب وراحت بعض الجرائد الشمالية تنتقده وهاجمه الكثير من رجال الدين من على منابر كنائسهم, وعُقدت اجتماعات عمومية في مدن الشمال الرئيسة للغاية نفسها[٢٧], كانت ردود الصحافة إزاء قانون كنساس – نبراسكا والتي كشفت عن مدى شدة وقسوة المشاعر من قبل الصحف المعارضة في الشمال واللامبالاة وفقدان الحماسة من قبل صحافة الجنوب, نذكر بعض الصحف التي تناولت المشروع فصحيفة البوسطن اطلس Boston Atles[٢٨] قد أطلقت تسمية [المعتدين] على مؤيدي المشروع أو [المهيجين] وإنّ هذا المشروع "**سيفتح باباً من الجدال لن يستطيعوا اغلاقه**" ,في حين وصفته صحيفة أوهايو ستيت Ohio State"**بأنّ الاجراء هو خاطئ إلى حدٍ شنيع**", أمّا صحيفة نيويورك تريبون New York Trebune اعتبرته "**مؤامرة ضد الطبيعة الإنسانية**", أمّا صحيفة نيويورك اندبيندينت New York Independent وهي صحيفة دينية شجبت القانون باعتباره "**جريمة ممكن أن تجعل الذنب والخطيئة اللعينة تسود روح كل إنسان اعار نفسه في تهيئته**" ,أمّا صحيفة اركنساس الهريغيArkansas Hrege في معارضتها لمشروع القانون أعلنت بأنّ "الجنوب لن يطلبه أو يسعى إليه" كما أنّ صحيفة ذا ممفيس ايكل اينكور The Mavees Egel Waynkorr بالرغم من الإشارة في أنّ هذا المشروع يتضمن مبدأ المساواة الاقليمية, إلّا أنّها تشعر بأنّه سيكون ذا فائدة عملية قليلة لأنّ الرقيق لا يمكن الاستفادة منهم في الاقليم الشمالي الغربي[٢٩], وذهبت صحيفة ذا سفانا ريبيلكان The Savana Replecan بأنّ المبدأ الدستوري لمشروع القانون كان صحيح, لكنّها تأسفت على تجدد الصراع والكفاح بشأن الرقيق وتنبأت بالموت السياسي لـ دوغلاس[٣٠].

لقد وقع الجدل طويلاً بين الباحثين والمؤرخين حول الأسباب التي تقف وراء تقديم دوغلاس لمشروعه, والذي بدا وكأنه التفاف على تسوية ميزوري المتعلقة بمنع العبودية في اقليم نبراسكا, وهي تحقيق مكاسب شخصية, أم في وصوله إلى رئاسة الولايات المتحدة ودعم الجنوبيين له كان مراده, أم بناء سكة الحديد والتي تمتد على أراضي يملك هو الكثير منها كان هدفه[٣١].

عثر مؤخراً على رسالة لدوغلاس أظهر فيها أسباب تقديمه هذا المشروع, أنّ السبب الرئيس هو أنّه أراد أن يحقق المصلحة العليا للبلاد, إذ أدرك حسب اعتقاده أنّ بقاء مشكلة العبودية بين الشمال والجنوب سوف تعمق الخلافات بينهما, وتؤدي بالتالي إلى تعطيل الحياة التشريعية والتقدم في البلاد, وكان يعتقد بأنّ الامة الأمريكية بحاجة إلى إزالة (الحائط البربري) من القبائل الهندية وفرض السيطرة على السهول الواسعة وذلك

بإقامة خط متواصل من المستوطنات إلى المحيط الهادئ (سكة الحديد) حيث ذكر "**كيف نتطور نعزز ونحمي مصالحنا الهائلة وأملاكنا في المحيط الهادئ, مع وجود ١١٥ ميل من البرية الواسعة والعريضة المملوءة بالهمج المعادين, والاتصالات المباشرة مقطوعة, إنّ العائق الهندي يجب أن يزال... يجب أن نسرع بعبور الجبال وننتشر على السهول ونختلط بمياه المحيط, وخطوط المستوطنات يجب أن تكون استمراراً للمؤسسات الدينية والسياسية والمدنية وتحت حماية القانون**"[٣٢]. هكذا تمنى دوغلاس حل مشكلة العبودية والأمور الجانبية المتعلقة بها ولأنّه كان يعلم أنّه لا يمتلك فرصة اقرار مشروعه ما لم يكن يستطيع الحصول على دعم وأصوات الجنوبيين لذلك قدم وبشكل غامض اجراءات لا تستثني العبودية من الاقليم, على الرغم من أنّه كان شخصياً ضد مسألة العبودية, وعلى حسب اعتقاده أنّ المؤسسات الجنوبية وسيطرتها لا تمتد ربما إلى السهول[٣٣].

يبدو من تبرير دوغلاس أنّه يجافي الحقيقة, فكيف لا تمتد سلطة الجنوب إلى السهول أو إلى الاقاليم الجديدة, أليس هذا الاختلاف والجدل كان قائماً بين الشمال والجنوب منذ اعلان الاستقلال عام ١٧٧٦ وحتّى اصدار دستور عام ١٧٨٧م, ومشكلة العبودية كانت أساسية فيه, بل إنّ الجنوب دأبهم وشغلهم الشاغل املاء مساحات واسعة من الأراضي بالعبيد لزيادة أرباحهم ونفوذهم في الكونغرس ويكون لهم صوت مساوٍ للشماليين, وإذا ما عدنا إلى تبريره بأنّه أراد إزالة الحائط البربري (الهنود الحمر) فهذا هو الصواب وكلام العقل, فالأمريكيون عملوا بكل جهد وقوة على إبادة الهنود من على سطح , حتّى لا يقال إنّ الولايات المتحدة تعود في أصلها إلى هؤلاء الهنود الحمر, فعملوا بكل وسيلة لإزالتهم من الوجود, بل إنّهم حتّى فترات قريبة من العصر الحالي ربما تمكنوا من الحصول على حقوق المواطنة أو التحرك بحرية, ومن وجهة نظري إن السبب الثاني أقرب للحقيقة التي سعى إليها السيناتور دوغلاس.

وقد تحدّث السيد فرنسيس برستون بلير Francis P. Bliar[٣٤] ممثل ولاية ميزوري في مجلس الشيوخ بشأن قضية كنساس – نبراسكا قائلاً: "**سيدي الرئيس.. إنّ فكرة الإدارة الحديثة حول قضية كنساس وحو مشكلة العبودية بصورة عامة, قد تمت مناقشتها في كل فقرة بشكل مقنع ومسهب, أنا أقترح وبكل صراحة عمّا يدور بخاطري, ومن موقعي هذا, وآمل أن أكون مقنعاً, أنا أعتبر نظام العبودية الذي تمّ اقراره من قبل رؤساء الجمهورية الثلاثة السابقين كنوع من الإيماء أو الدعوة الذي استطاع أن يحمل السلطة التشريعية لهذه الحكومة أن تكون الذراع الأقوى لهذه السلسلة من السنوات في هذه المؤسسة (العبودية) التي أعطت لنا ظلاً أسوداً حول أرضنا والتي هددت بقاء دستورنا حراً, لقد سميت كنساس ولاية عبودية صنعت من خلال الدستور, والتي تمّ تسميتها من قرار صدر من الرئيس وليس من أفكار شعبها, وكنت أرغب أن أعرف فيما إذا كان دستور الولايات المتحدة هو الذي جعل كنساس ولاية عبودية, إنّ السكان الذين يعيشون في هذا البلد والذين لم تكن لديهم الفرصة لإسناد أو دعم مثل هذا القرار سوف لن يكون هناك نفس الدستور الذي من خلاله يكون الاعتراف بهم, المفروض أن يوطد ويؤسس لنظام العبودية في ولاية أو اقليم**

عندما تكون هناك قوانين محلية مصابة بالصمت, لأنّه لم يُسأل سكانها وتمّ تزوير نتائج الانتخابات, لأنّها وبكل وضوح لا تريد أن تكون ولاية عبودية"[٣٥].

إنّ النقاش والجدل الذي حصل سواء في الكونغرس أو الصحف والتي جاءت معارضة لمشروع دوغلاس, على عكس ما تصوره هو, إذ اعتقد أنّ الشماليين هم من سوف يؤيدون مشروعه بالدرجة الأولى, إذ استنكروا فتح اقاليم جديدة لتوسع العبودية, ذلك بأنّ تسوية ميزوري الأولى جعلت خط ٣٠-٣٦ حداً فاصلاً بين الولايات التي تبيح الرق من التي تعارضه, إلّا أنّ السناتور دوغلاس أكد في مشروعه (السيادة الشعبية) أنّ السكان هم من يقررون إذا كانوا يريدون ولايات عبيد أم ولايات حرة, وبالتالي هذا مناف لتسوية ميزوري وهو سلب لحقوق الشمال[٣٦], ومن المعلوم أنّ دوغلاس بمشروعه هذا اعتقد أنّه ضَمِنَ دعم الجنوبيين له, لكن الذي حصل أنّ الاعتراض جاء من الجنوبيين أيضاً ولكن ليس على مشروع القانون وإنّما جاء اعتراضهم على الشماليين, إذ أنّهم أكدوا احقيتهم في الأقاليم الجديدة, وأنّ تسوية ميزوري لم تعطِ حقّهم كاملاً, صحيح إنّ خط ٣٠-٣٦ يعتبر الخط الفاصل بين العبودية والحرية لكن التسوية لم تذكرالاقاليم الغربية , لذا فمن حقّهم أن يطالبوا بنصيبهم منها ونقل عبيدهم إليها[٣٧].

ومهما يكن من دوافع دوغلاس في مراعاة وانجاح قانون كنساس – نبراسكا, حيث انه دافع عنه بضراوة وقوة, فإنّ الاتهام والذي كان في الأغلب من أعدائه, في أنّه كان غير مبال للجوانب الأخلاقية للرقيق, وأراد أن يوسع الدستور الذي لم يخضع إلى اختبار وتحليل, فهو يرى ويؤمن بتفوق الرجل الأبيض على الأسود وأنّه يعتبر الرقيق خطأ أخلاقي[٣٨], وفي ضوء ما تقدّم ان من الدوافع التي أدت بالسناتور دوغلاس لاقتراح هذا القانون أنه كان يمثل مصالح مجموعة من المهندسين المشرفين على بناء سكة الحديد, لان سن القانون جاء بعد التصويت عليه في الكونغرس , فإذا ما رشح نفسه حظي بتأييد الجنوب, لكنه فوجئ بمعارضة الشماليين من حزب الويغ والحزب الديمقراطي, بل الأهم من هذا ان معارضة واحتجاج الكثير كانت واضحة في الثورة على الأحزاب القديمة, وذلك أنّ أتباع حزب الويغ في الشمال تخلوا من أنصارهم في الجنوب وانضموا إلى الأحزاب السياسية الجديدة في الشمال وبهذا اختفى حزب الويغ من الساحة السياسية الأمريكية, كذلك معارضو قانون نبراسكا من الحزب الديمقراطي في الشمال انفصلوا عن الحزب في الجنوب[٣٩].

٣- لنكولن واعتراضه على مشروع القانون:

كشفت لائحة قانون كنساس – نبراسكا عن مدى ضعف قيادة الديمقراطيين في كل من البيت الأبيض White House والكونغرس, إذ انقسم الديمقراطيون إلى شماليين وجنوبيين فالديمقراطيون الشماليون صوتوا ضد نبراسكا متخلين بذلك عن دوغلاس, والتي دمرت آمال دوغلاس في الرئاسة وخسر أتباعه الشماليين, دون أن يحصل على تقوية أو اسناد من الديمقراطيين الجنوبيين[٤٠], لذا كان أمراً بديهياً أن يتهم الشماليون دوغلاس باستجداء الحظوة لدى الجنوب حتّى يفوز بانتخابات الرئاسة لعام ١٨٥٦م, وبغضّ النظر عن هذا وذاك فقد تميز مشروعه بالمناقشات الصاخبة وعارضه رجال الدين المسيح في الولايات الشمالية وانقلب عليه رجال

الأعمال فجأة بعد أن ظلّوا حتّى ذلك الحين يظهرون الود لأهل الجنوب, حتّى أنّه عندما زار مدينة شيكاغو مدافعاً عن نفسه نكّست السفن أعلامها في المياه, ودقت الكنائس أجراسها طوال ساعة وصاحت جموع من الناس بأصوات صاخبة حتّى لا يسمع خطبته أحد(٤١).

ومن المهم أن نشير إلى أنّ قرار مشروع كنساس – نبراسكا سبب حرباً أهلية في المنطقة, حيث أنّ الشمال نظم نفسه لكي يكسب المنطقة كولاية حرة, بينما سكان ولاية ميزوري المجاورة فقد نظموا أنفسهم ليجعلوا من كنساس ولاية تبيح الرق, كما أنّ كل فريق بدأ في محاولة لإيجاد أنصار له داخل المنطقة لتحقيق أغراضه, وهكذا قام كثير من المهاجرين من الولايات الحرة الشمالية بالهجرة إلى كنساس, وبذلك ازداد عدد المستوطنين الأحرار الجدد عن المستوطنين الذين يؤيدون العبودية(٤٢), وعلى أثر النزاع الدائر في كنساس قام كبار ملاك العبيد بتشكيل جمعية سرية ترأسها جفرسون ديفيز [الذي أصبح رئيس الولايات الكونفدرالية لاحقاً] سمّيت "بالنادي الذهبي" The Golden Club(٤٣) ونظمت عملية لإرهاب ملاك الرقيق لمنعهم للإدلاء بأصواتهم, وتكثيف عملية التزوير بالانتخابات, ودخل اكثر من خمسة آلاف من سكان ولاية ميزوري لإخافة المعارضين للرق وهم على استعداد لقتل أي صوت يطالب بالحرية(٤٤).

ويبدو واضحاً أنّ التلاعب والسرقة في الانتخابات التي جرت في كنساس لم تستطع أن تجعل من كنساس ولاية مستعبدة على أيّة حال, إذ إنّ المزيد من سكان الشمال ذابوا في المنطقة, وأصبحت كنساس ساحة للقتال بين المؤيدين للعبودية والمعارضين لها(٤٥), وهنا يطرح السؤال نفسه هل إنّ الحماس الذي رافق قانون كنساس – نبراسكا كان ضرورياً لهذه الدرجة, أليست هاتين المقاطعتين هما كباقي المدن التي تعود للولايات المتحدة, حسب الطبيعة الجغرافية وضمن نفس القوانين المنصوص عليها بالدستور الأمريكي, ولكن يبدو أنّ الخلاف أقوى من أن نرجعه إلى اقرار العبودية أو منعها, تلك هي سياسة لا يعرفها إلّا المتمرسون في الحكم, والمصالح هي التي تسيطر على الحكم.

وتعد المدة التي تلت تمرير قانون كنساس – نبراسكا في مجلس النواب عام ١٨٥٤ انتقالية في حياة الأحزاب السياسية الأمريكية عموماً, إذ إنّ الانقسام الذي حصل بين الديمقراطيين الشماليين والديمقراطيين الجنوبيين, وحزب الويغ الشماليين والجنوبيين وانتهاء الأخير من الساحة الأمريكية, أدى إلى ظهور حزب جديد أخذ على عاتقه مناهضة العبودية في الأقاليم الجديدة, وأصبح مبدأه الأساس الذي يسعى لتحقيقه ألا وهو الحزب الجمهوري(٤٦), وقد كان العامل الرئيس الذي أدى إلى ظهور الحزب الجمهوري هو لائحة كنساس – نبراسكا ومناهضته للعبودية ومنعها من الانتشار في الأقاليم الجديدة, فأخذت الأحزاب المنقسمة على نفسها مثل حزب الويغ والأحرار والأرض الحرة تتجمع وتُنشأ الحزب الجمهوري الذي عرف عنه منذ بداية تكوينه ونشأته الدفاع عن العبيد ومنع انتشار العبودية في الولايات المتحدة(٤٧), ومما ترتب على هذا القانون أنّه كان له الأثر الكبير في اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية فيما بعد, هذا الأمر الذي أدى لإثارة حفيظة معارضي انتشار الرق وفي مقدمتهم ابراهام لينكولن Abraham Lincoln(٤٨), الذي أعلن معارضته لقانون كنساس – نبراسكا من خلال خطابه الذي ألقاه في ميدان بلدة سبرنغفيلد Springfield في ٢٦ آب ١٨٥٤م أمام حوالي ٢٠٠ شخص

أشار في مقدمته إلى قدسية اتفاق ميزوري في نظر الشعب الأمريكي, وتحدث عن جشع الحزب الديمقراطي المؤيد للرق ورغبته في توسيع وانتشار العبودية, ونددد بحجج دوغلاس في دفاعه عن قانونه موضحاً الكارثة التي ستحل بالبلاد إذا ما استمر العمل بهذا القانون(٤٩).

كان من أهم الأعضاء البارزين في الحزب الجمهوري ابراهام لينكولن الذي كان يكره نظام الرق, وبدأ بإعلان معارضته منذ اقرار قانون كنساس – نبراسكا ففي خطاب له ألقاه عام ١٨٥٤ أعلن أنّه يكره قانون دوغلاس الخاص بولاية كنساس – نبراسكا الذي اعترف بأن يكون هناك حق للعبودية في كل مكان يستطيع الرجال أن يجدوه عندما تكون لديهم الرغبة والاهتمام بانتشاره, موضحاً أن الظلم رافق هذا القانون, وأنّه بسبب هذا القانون سوف يساعد في حرب مفتوحة بين الطرفين, وإنّه لا يوجد وجه حق لهذا القانون إلّا (الاستفادة الشخصية) وقد عبر عن رأيه بقوله "**كما لا أريد أن أكون عبداً, فأنا أيضاً لا أريد أن أصبح سيداً**"(٥٠) وهو بهذا أراد أن يبين أنّ الناس خلقوا متساويين(٥١), هذه العبارة التي زينت الدستور الأمريكي عند استقلالهم عن بريطانيا, ولكن نسأل هل شملت كل الطبقات الموجودة في الولايات الأمريكية؟ وهل تمّ تطبيقها على أرض الواقع؟ الحقيقة لم يحصل أي من هذين المبدأين وإنّما المساواة كانت خاصة بالبيض دون سواهم.

ألقى لينكولن خطاباً ثانياً في ٤ تشرين الأول ١٨٥٤ رداً على خطبة لدوغلاس ألقاها قبل يوم واحد مدافعاً عن موقفه من قضية الرق وعن مشروعه الذي أقره الكونغرس حيث تناول لينكولن مشروع كنساس – نبراسكا فأشار إلى أنّ هذا القانون على الرغم من أنه يفسح المجال أمام الشعب لممارسة الديمقراطية من حيث قبوله أو اعتراضه على مبدأ الرق إلّا أنّه لا ينص على مكان الاقتراع أو كيفية حصوله وقال "**هل هناك اقتراع من شأنه أن يخلق النزاع والخصام حول هذه المسألة أفضل من قانون دوغلاس, وإذا ما قدّر لهذا الصراع أن يبدأ فهل يعقل أن يتخذ منحى سلمياً ومنقذاً للاتحاد, أم تكون أول نقطة دم تراق, مسماراً حقيقياً في نعش الاتحاد**"(٥٢),

وقال أيضاً "**اعتقد أنّ المجتمع الآن مصحوب بحماسة حقيقية من انتشار العبودية, وأنا كاره لها, بل انتقد وأكره هذا النظام لكونه يطبق الظلم الوحشي لقانون العبودية نفسه كذلك أكره هذا النظام لأنّه يمنع النظام الجمهوري من أن يكون له تأثير في هذا العالم ويساعد أعدائنا الداعمين للتحرير**"(٥٣).

ممّا تقدم يبدو واضحاً أنّ قانون كنساس – نبراسكا فتح باب الخلاف, وجدد النزاعات فمن أجل أن يحصل السناتور دوغلاس حسب اعتقاده على تأييد الجنوب, أثار الشماليين الذين رأوا تعاظم قوة العبودية, وهو شيء لن يسمحوا به مطلقاً, إنّ النزاع الدائر بين الطرفين حول التوازن بين الولايات الحرة وولايات العبيد جعلت من الجنوب يخشى على مكانته في الكونغرس والتمثيل فيه, الذي ربما سيعرضهم إلى أن يقوموا بأعتاق عبيدهم رغماً عنهم(٥٤), وهذا لن يحصل ولو اضطرت الولايات الجنوبية إلى خوض حرب ضد دعاة الغاء العبودية وهذا ما حدث فعلاً, فالجنوبيون فضلوا الحرب على تحرير عبيدهم(٥٥).

استمر لينكولن ببيان موقفه من نظام الرق قائلاً "**نحن نعلم أنّ هناك في الجنوب من يحررون عبيدهم وينزحون إلى الشمال ويصبحون من كبار دعاة تحرير الرق, كما إنّ هناك في الشمال من ينزحون إلى**

الجنوب ويصبحون من أشد أسياد العبيد قسوة وفظاظة, وحين يقول الشعب في الجنوب أنّهم ليسوا مسؤولين عن نظام الرق أكثر منّا, فإنّني أقرّ لهم بذلك, وحين يقال عن هذا النظام أنّه موجود ومن الصعب التخلص منه بطريقة مرضية, فإنّني أفهم هذا القول وأعطيه حق قدره, ولا الزمهم في شيء يفعلونه, فأنا نفسي لم أكن أعرف كيف أفعله"[٥٦], لقد كانت نقطة الخلاف بين لينكولن ودوغلاس هي فرض العبودية في هذه الأقاليم وخاصة كنساس [بما أنّ الحديث عنها] التي هي تعتبر شمال خط العرض٣٠-٣٦ وأهمية أن تدخل هذه المقاطعات إلى الاتحاد الأمريكي كولايات حرة أو ولايات رقيق, فقد احتاج الأمر إلى وجود معارضة سياسية وأخلاقية وهما عاملان لا يمكن الفصل بينهما, ومساعدة هؤلاء العبيد في تحديد مصيرهم على الأقل في الأقاليم الجديدة[٥٧].

إزاء كل ذلك قاد دخول قانون كنساس – نبراسكا إلى حيز التنفيذ إلى حصول أحداث سياسية كان لها الأثر في حدوث نزاعات وصدامات بين المستوطنين من أصحاب العبيد ومعارضيهم في كنساس, وحتى يناصر كل طرف القضية التي يريد من اباحة العبودية أو عدمها, أثرت في المستقبل السياسي ليس لكنساس فقط بل للولايات المتحدة بأكملها[٥٨], ومن هذا المنطلق شهد اقرار قانون كنساس – نبراسكا أنّ تنصل الشماليون من تسوية ميزوري الثانية وعدم تطبيق قانون العبد الهارب واستمروا في مساعدة العبيد على الفرار من الجنوب, وتهريبهم إلى كندا أو في الولايات الشمالية[٥٩], وأخيراً لا ننسى أهم نتيجة ظهرت من اقرار هذا القانون هو ظهور حزب جديد عادلَ الحزب الديمقراطي في قوته السياسية لقيادة الولايات المتحدة, وحيث جعل الحزب الجديد أهم أهدافه هو إلغاء العبودية والمساواة للجميع بدون استثناء[٦٠].

إنّ قانون كنساس – نبراسكا أوجد نتائج مهمة منها:

أولاً: إنّ الصوت الانتخابي مع أو ضد هذا القانون أوجد الانشقاقات العميقة في كلا الحزبين الرئيسين, إنّ اليمينيون الجنوبيون والديمقراطيون قد صوتوا لصالح هذا القانون, أمّا اليمينيون الشماليون فقد صوتوا بقوة ضده, وبينما حدث انشقاق بين الديمقراطيون في الشمال كذلك فإنّ الحزب الديمقراطي قد اهتزّ أساسه القائم عليه, فضلاً عن أنّ الجناح اليميني للحزب أصبح محطماً وبلا أمل.

ثانياً: وفي الوقت نفسه جدد قانون كنساس – نبراسكا الصراع حول موضوع العبودية في هذه المقاطعات, على العكس مما اعتقد دوغلاس بأنّ قانونه سوف يأخذ كل هذه المشكلة خارج جدران الكونغرس ويصبح مسألة محلية داخل الأقاليم. ومن الخطأ أن نقول أنّ الصراع سوف يحسم داخل الكونغرس, بل إنّ الصراع الدموي في كنساس أمسى قريب الوقوع.

ثالثاً: إنّ قانون كنساس – نبراسكا أثار استياءً تجاه قانون العبد الهارب, وبالتالي جعل من الصعب عودت العبيد الهاربين إلى أسيادهم لذا فإنّ هذا القانون قاد إلى اندلاع الحرب بين الطرفين[٦١].

الخاتمة :

اوجد قانون كنساس –نبراسكا نزاعات حادة بين الشمال والجنوب ,لانه اوجد العبودية في مناطق عدت حسب تسوية ميزوري الاولى اقاليم حرة خالية من الرق ,مما اثار الحقد بين الطرفين ,وكانت ردود الافعال من قبل الصحافة شديدة الوقع عند اقرار المشروع لاسيما الصحافة الشمالية ,وادى مشروع القانون الى انهيار واضح للأحزاب السياسية آنذاك وانقسامها بين مؤيد ومعارض للرق في هذه الاقاليم ,ادت الى ظهور حزب جديد عهد على نفسه عدم امتداد العبودية الى الاقاليم الجديدة ومنع انتشارها ,وبرز من بين اعضاءه شخصية ابراهام لنكولن الذي رفض مشروع القانون واعتبره غير دستوري وفقا لتسوية ميزوي ,وانه سوف يقضي على الاتحاد . ادى قانون كنساس –نبراسكا الى انشقاق بين الديمقراطيين في الشمال كذلك فإنّ الحزب الديمقراطي قد اهتزّ أساسه القوي القائم عليه لسنوات طوال , فضلاً عن أنّ الجناح اليميني للحزب أصبح محطماً وبلا أمل, وتجدد معه الصراع حول مسألة العبودية في هذه الأقاليم ,واصبح الصراع وشيكا بين الطرفين وهو ما اثبتته الاحداث اللاحقة في كنساس .

أنّ قانون كنساس – نبراسكا فتح باب الخلاف, وجدد النزاعات فمن أجل أن يحصل السناتور دوغلاس حسب اعتقاده على تأييد الجنوب, أثار الشماليين الذين رأوا تعاظم قوة العبودية, وهو شيء لن يسمحوا به مطلقاً, إنّ النزاع الدائر بين الطرفين حول التوازن بين الولايات الحرة وولايات العبيد جعلت من الجنوب يخشى على مكانته في الكونغرس والتمثيل فيه, الذي ربما سيعرضهم إلى أن يقوموا بإعتاق عبيدهم رغماً عنهم, وهذا لن يحصل ولو اضطرت الى خوض حرب ضد دعاة الغاء العبودية وهذا الذي حدث فعلا فالجنوبيون فضلوا الحرب على عتق رقيقهم .

الهوامش:

(١) تمثلت هذه التسوية بقبول ولاية كالفورنيا كولاية حرة وانهاء تجارة الرقيق في كولومبيا واعطاء ولايتي نيو مكسيكو ويوتا حق الاختيار لدخول الاتحاد كولايات تبيح الرق او تمنعه ووضع قانون صارم للعبيد الهاربين .

Larry J.Sabato and Howard R.Ernst, Encyclopedia of American Political parties and Election ,United States of America ,2007,p.136.

(٢) عمر عبد العزيز عمر, ,دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث, دارالمعرفة الجامعية , الاسكندرية ,١٩٩٢, ص٣٧٢.

(٣) تسوية ميزوري الاولى١٨٢٠ تم الاتفاق بين الولايات الشمالية والجنوبية على حعل خط عرض ٣٠–٣٦ كحد فاصل بين الولايات التي تبيح الرق وبين التي تحرمه فالولايات التي تقع شمال الخط تمنع العبودية والتي في جنوبه تقر وتعترف به .حيدر طالب الهاشمي ,الرق وتسوية ميزوري في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٢١ ,مجلة الباحث ,كلية التربية ,جامعة كربلاء ,العدد العاشر ,المجلد الثاني ,٢٠٠٥,ص ٢٠١.

(4) James Z. George others, , The Political History of Slavery in the United State, New York 1915. , PP. 62–63.

(٥) حيدر طالب الهاشمي ومؤيد شاكر كاظم, ,قانون كنساس- نبراسكا ونشأة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الأمريكية, مجلة كلية التربية, جامعة كربلاء, المجلد الثالث, العدد ١٢, ٢٠٠٥., ص١٤٧؛

William Chambers, Slavery and Colour, London, 1857, P. 63.

(6)Richard D. Hofstadter and other, , A Documentary History of The United States, New York , 1954 , P. 571.

(٧) حيدر طالب الهاشمي ومؤيد شاكر كاظم, المصدر السابق, ص١٤٧؛ حيدر طالب الهاشمي الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٠), أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) كلية التربية, جامعة بغداد, ٢٠٠٦, ص٨٨.

(٨) المصدر نفسه , ص٨٨؛

Dexter Perkins and Glyndon Gvan Deusen, , The United of America (A History), Vol. 1, New York, 1968 , P. 591.

(٩) حيدر طالب الهاشمي ,الحرب الاهلية الامريكية,ص ٩٢ .

(١٠) فرانكلين بيرس (١٨٠٤-١٨٦٩) ولد في مدينة هيلسبورو Hillsboro في ولاية نيو هامبشاير New Hampshire درس القانون وأصبح محامياً عام ١٨٢٧م, انتخب نائباً عن ولايته في مجلس النواب للمدة (١٨٢٩-١٨٣٢) ثمّ أصبح عضواً في مجلس الشيوخ للمدة (١٨٣٧-١٨٤٢) أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٥٧ ولدورة واحدة, صنّف ضمن الرؤساء الضعفاء في إدارة الحكم .للمزيد ينظر:

The American People Encyclopedia, The Encyclopedia American, The International Reference Work, American corporation Vol. 4,NewYork,1962, P. 121

(١١) ستيفن دوغلاس (١٨١٣-١٨٦١) ولد في مدينة نيويورك, درس القانون وأصبح محامياً عام ١٨٣٣م وعمل قاضياً في المحكمة العليا في ولاية الينوي للمدة (١٨٤١-١٨٤٣) أصبح عضواً في مجلس النواب عام ١٨٤٣ ثمّ أصبح عضواً في مجلس الشيوخ عام ١٨٥٠م قدم مشروع كنساس – نبراسكا, وكان ضد دعاة الغاء العبودية تبنى قضية السيادة الشعبية, رشح عام ١٨٦٠ لرئاسة الولايات المتحدة أمام أبراهام لينكولن, لكن فشل فيها.للمزيد ينظر:

The American People Encyclopedia, Vol. 7, PP. 278-279.

(12) Allan Nevins, The Needless Conflict American Heritage, Vol. Vll, No. 5 August 1956, New York, 1956, PP. 6-7.

(13) Richard D. Hofstader and other, Op. Cit, P. 568;Kansas-Nebraska Act,S432,30 May 1854,General Records of the Unted States Government;National Archives , www.american national Archive,org.

(١٤) فرانكلين اشر, موجز تاريخ الولايات المتحدة, ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي, بيروت, د. ت, ص١٠١.

(15) Richard D. Hofstadter and others, Op. Cit, P. 569

(١٦) سالمون تشيس (١٨٠٨-١٨٧٣) محام ورجل سياسي ولد في مدينة كورنش Cornish في ولاية نيو هامبشاير, أصبح عضواً في حزب الجمهوريين القوميين عام ١٨٣٦م, ثمّ انتقل إلى حزب الويغ, ثمّ إلى حزب الأحرار عام ١٨٤٨, بعدها انتقل إلى حزب الأرض الحرة, كان من المعارضين للعبودية بشدة, أصبح عضواً في مجلس الشيوخ للمدة بين عامي (١٨٤٩-١٨٥٥) رفض تسوية ميزوري الثانية, ولائحة كنساس – نبراسكا, اخيراً انتقل إلى عضوية الحزب الجمهوري عام ١٨٥٤, أصبح وزيراً للخزانة في عهد الرئيس لينكولن .للمزيد ينظر:

The American Peoples Encyclopedia Vol. 15, Golier Incorporated ,New York ,1964, P. 159.

(17) Henry H. Simms, A Decade of Sectional Controversy 1851-1861, North Carolina, 1978, PP. 560.

(١٨) علي خوير مطرود, حركة لا أعرف شيئاً وأثرها في الواقع الأمريكي (١٨٤٩-١٨٦٠), مجلة كلية التربية, جامعة واسط, العدد الرابع ٢٠١٠, ص٢١٨.

(19) Harry V. Jaffa, Crisis of The House Divided (An Inter Predation of the issues in the Lincoln – Douglas Debates, London, 1973, P. 148.

(20) Ibid.

(21) James Z. George and others, Op. Cit, P. 62; William Chambers, Op. Cit, P. 65.

(22) Harold C. Syrett, American History Documents, New York, 1873, P. 243.

(23)Ibid.

(24) Henry H. Simms, , Op.Cit , P. 64.

(25) Ibid.

(26) Leon H. Canfield and Howard B.Wilder , The Making of Modern American, Houghton Mifflin company, Boston, 1956 , P. 286.

ج

(٢٧)فرحات زيادة وابراهيم فريجي ,تاريخ الشعب الامريكي ,اشراف فيليب حتي ,مطبعة جامعة برنستون ,بيروت , ١٩٤٦, ص١٢٨.

(٢٨) البوسطن اطلس: (١٨٣٢-١٨٥٧) صحيفة اميركية اسبوعية كانت تابعة للحزب اليميني بولاية ماساتشوستس ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر, أبرز من كتب فيها ريتشارد هوتون, جون كارتر, وبنيامين بروير ووليم هاينن, وقد أيدت الصحيفة الحزب اليميني ضد منافسه الديمقراطي .للمزيد ينظر:

http://en.m.wikipedia.org>wiki>BostonAtles

[

(29) Henry H. Simms, Op. Cit, P. 66;

حيدر طالب حسين ومؤيد شاكر كاظم, المصدر السابق, ص ص ١٤٩-١٥٠؛

حيدر طالب الهاشمي, الحرب الأهلية الأمريكية, ص ص ٩١-٩٢.

(30) Quated from: Henry H. Simms, Op. Cit, P. 67.

(٣١) علي خوير مطرود, حركة لا أعرف شيئاً, ص٢١٧.

[

(32) Randall and Donald, The Civil War Reconstruction "The Kansas Nebraska Act" on the website, www.civilwarhom.

(33) Ibid.

(٣٤) فرنسيس برستون بلير: (١٨٢١-١٨٧٥) سياسي أمريكي, ولد في ولاية كنتاكي وهو الابن الثالث لجيمس بلير, تخرج من جامعة برنستون عام ١٨٤١, ثمّ درس القانون في بنسلفانيا, مارس المحاماة عام ١٨٤٢, مثّل ولاية ميزوري في كل من مجلس النواب والشيوخ, عرف بمعارضته للعبودية, حيث وصفها بأنّها مشكلة وطنية واقترح لحلها التحرر التدريجي وتسوية العبيد المحررين من الجنوب.

Thomas H. Johnson, The Oxford Companion to American History, New York, 1966, P. 88.

[

(35) Hon, Francis P. Blair, Jr, of Missouri, Speech on the Kansas Question, In the House of Representatives, March 23, 1858.

(36)John C. Malin, The Nebraska Question 1852-1854,NewYork,1953, PP. 60-64.

[

(37) I bid, P. 71.

(38) Dexter Perkins and Glyndon Gvan Deusen, Op. Cit, P. 595.

(٣٩) محمد محمود النيرب, المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٧٧م, ج١, ط١, دار الثقافة الجديدة, القاهرة, ١٩٩٧ , ص٢٣٠.

(40)Dexter Perkins and Glyndon Gvan Deusen, Op. Cit, P. 595.

(٤١) وود جراي وريتشارد هوفستدتر , موجزالتاريخ الأمريكي, ترجمة شيرين شلبي, الأسكندرية, ٢٠٠٠, ص٧٩.

(42) William Chambers, Op. Cit, P. 70.

جمعية النادي الذهبي :وهي جمعية سرية تشكلت برئاسة الرئيس الكونفدرالي جفرسون ديفز ونظمت عملية لانفصال الجنوب بشكل منظم ,منها تنظيم القوى العسكرية ,واتباع التجنيد السرية بشكل واسع دون لفت انظار الشماليين. وفاء طه رحيم, نشأة وتطور منظمة كوكلكس كلان ١٨٦٥-١٨٧٧ (دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه,(غيرمنشورة) كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١٥, ص٣٥ .

.

ج

(٤٤) المصدر نفسه؛ شفان محمد خالد براواري ,الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١_١٨٦٥)دراسة تاريخية, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الاداب جامعة دهوك,٢٠٠٩, ص ٩٤.

(45) Elbert B. Smith, The Death of Slavery The United States (1837-1856), Chicago, 1967 , P. 132.

(٤٦) الحزب الجمهوري: تشكل هذا الحزب من أعضاء الأحزاب الضعيفة المنحلة كحزب الويغ والأحرار وحتّى بعض الديمقراطيين في عام ١٨٥٤ وكانت أهم الأسباب التي دعت إلى إنشاء هذا الحزب هو مناهضة العبودية, وبرز كحزب قوي ممائل للحزب الديمقراطي, وكان من أهم الأعضاء المساهمين في تأسيسه وليام هنري هاريسون وزاكاري تايلور وجون سي فيرمونت وابراهام لنكولن (سمي الحزب على اسمه حزب لنكولن) وقد ذكر الحزب في مناهجه على المساواة في الحقوق للجميع بغض النظر عن العرق أو العمر أو الأصل, وكان الحزب من المعارضين لقانون كنساس – نبراسكا, وكان شعاره (العمل الحر , الأرض الحرة, الرجال الأحرار) .للمزيد ينظر: إيمان صباح أحمد الجيلاوي, الحزب الجمهوري وقيادته للولايات المتحدة الأمريكية (١٨٧٦-١٩١٢) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية, جامعة بابل, ٢٠١٤, ص ص٢٣-٢٧؛ فرانكلين اشر, المصدر السابق, ص ٣٢؛ إبراهيم محمد سليمان, الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية, (١٨٥٤_١٨٧٦) , رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كليه التربية, جامعة ديالى,٢٠١٤ص ص ٥٨-٦٣.

(٤٧) ايمان صباح أحمد الجيلاوي, المصدر السابق, ص٢٦.

ج

(٤٨) ابراهام لينكولن (١٨٠٩-١٩٨٦٥) ولد في روك سبرينغ Rook Spring في ضاحية تولن كريك في ولاية كنتاكي, كان تلميذاً متفوقاً في دروسه, وكانت له قدرة كتابية ممتازة وقدرة كتابية عالية, تمّ على أثرها ترشيحه عن حزب الأحرار في انتخابات المجلس التشريعي لولاية الينوي عام ١٨٣٢, لكنّه لم ينجح فيها, ثمّ رشح مرة ثانية عام ١٨٣٤ لعضوية المجلس التشريعي لنفس الولاية وفاز فيها, كان من أشد المعارضين للعبودية, وكان يطلق عليه محرر العبيد, درس المحاماة من غير مدرس وحصل على اجازة لممارسة المحاماة, يعد الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة, حدثت في عهده الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١-١٨٦٥) فكانت بداية مدة رئاسته هي بداية الحرب كان من أهم دعاة الغاء الرق ومنح العبيد حريتهم وطالب بحق المساواة مع غيرهم من المواطنين الأحرار , قتل عام ١٨٦٥م: حيدر شاكر خميس, ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٧-١٨٦٥م, أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة), كليةالتربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١١, ص ص ٦-٤٣؛ أمين المميز, أمريكا كما رأيتها, بغداد, ١٩٥١, ص٨٢؛

David Herbert Donald,Lincoln,NewYork,1925,pp.19-22.

(49) Robert Birly , Speech and Documents in American History, Vol. II; 1818-1865, London, 1943, Lincoln's Speech Al Peoria 16 October, 1854, P. 195.

(50) Harry V. Jaffa, Op. Cit, PP. 305-306.

[

(٤٨)عند بعض الامريكيين يبقى لنكولن محرر الرقيق العظيم ويظل الرجل الذي حرر الامريكيين الافارقة من العبودية ,واما بالنسبة للبعض الاخر فهو انتهازي ترصد حركة الغاء الرق وتستر وراءها .وزارة الخارجية الامريكية ,ابراهام لنكولن (ارث من الحرية),ترجمة مكتب برامج الاعلام الخارجي,٢٠٠٨ ,ص ٢٠ .

ج

(٥٢)حيدر شاكر خميس, المصدر السابق, ص١٠٧.

(53) Robert Birley, Op. Cit, P. 197.

(٥٤)علي خوير مطرود, الدبلوماسية الأمريكية في الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥), أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) كلية التربية, جامعة واسط, ٢٠١١., ص ص ٨٩-٩٠.

(٥٥) المصدر نفسه, ص٩٨.

(56) Robert Birley, Op. Cit, P. 198.

[

(57) Harry V. Jaffa. Op. Cit, P. 301.

(58)Robert Birley,Op.Cit,p.288.

(٥٩)الن نفنز وهنري ستيل كوماجر, موجز تاريخ الولايات المتحدة ,ترجمة بدر الدين خليل ,القاهرة, ١٩٩٠, ص٢٣٨.

(٦٠)المصدر نفسه .

قائمة المصادر :

١-باللغة العربية :

- إبراهيم محمد سليمان, الحزب الجمهوري ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية, (١٨٥٤_١٨٧٦) , رسالة ماجستير(غير منشورة) ,كليه التربية, جامعة ديالى,٢٠١٤ .
- أمين المميز, أمريكا كما رأيتها, بغداد, ١٩٥١.
- الن نفنز وهنري ستيل كوماجر, موجز تاريخ الولايات المتحدة ,ترجمة بدر الدين خليل ,القاهرة, ١٩٩٠ .
- إيمان صباح أحمد الجيلاوي, الحزب الجمهوري وقيادته للولايات المتحدة الأمريكية (١٨٧٦-١٩١٢) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية, جامعة بابل, ٢٠١٤.
- حيدر شاكر خميس, ابراهام لنكولن ودوره السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية ١٨٠٧-١٨٦٥م, أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة), كليةالتربية, الجامعة المستنصرية, ٢٠١١.

– حيدر طالب الهاشمي ,الرق وتسوية ميزوري في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٢١ ,مجلة الباحث ,كلية التربية ,جامعة كربلاء ,العدد العاشر ,المجلد الثاني ,٢٠٠٥ .

– حيدر طالب الهاشمي ومؤيد شاكر كاظم, ,قانون كنساس– نبراسكا ونشأة الحزب الجمهوري في الولايات المتحدة الأمريكية, مجلة كلية التربية, جامعة كربلاء, المجلد الثالث, العدد ١٢, ٢٠٠٥.

– حيدر طالب الهاشمي الحرب الأهلية الأمريكية (١٨٦١–١٨٦٠), أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) كلية التربية, جامعة بغداد, ٢٠٠٦ .

– شفان محمد خالد براواري ,الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦١_١٨٦٥)دراسة تاريخية, رسالة ماجستير(غير منشورة), كلية الاداب جامعة دهوك,٢٠٠٩.

– علي خوير مطرود, الدبلوماسية الأمريكية في الحرب الأهلية (١٨٦١–١٨٦٥), أطروحة دكتوراه (غيرمنشورة) كلية التربية, جامعة واسط, ٢٠١١.

– علي خوير مطرود, حركة لا أعرف شيئاً وأثرها في الواقع الأمريكي (١٨٤٩–١٨٦٠), مجلة كلية التربية, جامعة واسط, العدد الرابع ٢٠١٠.

– عمر عبد العزيز عمر, ,دراسات في التاريخ الاوربي والامريكي الحديث, دارالمعرفة الجامعية , الاسكندرية ,١٩٩٢ .

– فرانكلين اشر, موجز تاريخ الولايات المتحدة ,ترجمة مهيبة مالكي الدسوقي ,بيروت ,د.ت . – فرحات زيادة وابراهيم فريجي ,تاريخ الشعب الامريكي ,اشراف فيليب حتي ,مطبعة جامعة برنستون ,بيروت , ١٩٤٦.

– محمد محمود النيرب, المدخل في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٧٧م, ج١, ط١, دار الثقافة الجديدة, القاهرة, ١٩٩٧.

– وود جراي وريتشارد هوفستدتر, موجزالتاريخ الأمريكي, ترجمة شيرين شلبي, الأسكندرية, ٢٠٠٠.

– وفاء طه رحيم, نشأة وتطور منظمة كوكلكس كلان ١٨٦٥–١٨٧٧ (دراسة تاريخية) أطروحة دكتوراه,(غيرمنشورة) كلية الآداب, جامعة بغداد, ٢٠١٥.

٢– باللغة الانكليزية :

–James Z. George others, , The Political History of Slavery in the United State,NewYork,1915.

– William Chambers, Slavery and Colour, London, 1857.

-ichard D. Hofstadter and other, , A Documentary History of The United States, New York , 1954.

- Dexter Perkins and Glyndon Gvan Deusen, , The United of America (A History), Vol. 1, New York, 1968.

- Allan Nevins, The Needless Conflict American Heritage, Vol. Vll, No. 5 August 1956, New York, 1956.

- John C. Malin, The Nebraska Question 1852-1854,NewYork,1953.

- David Herbert Donald,Lincoln,NewYork,1925.

- General Records of the Unted States Government;National Archives , www.american national Archive,org .

- Henry H. Simms, A Decade of Sectional Controversy 1851-1861, North Carolina, 1978.

- Harry V. Jaffa, Crisis of The House Divided (An Inter Predation of the issues in the Lincoln – Douglas Debates, London, 1973.

- Harold C. Syrett, American History Documents, New York, 1873.

- Larry J.Sabato and Howard R.Ernst, Encyclopedia of American Political parties and Election ,United States of America ,2007.

- Leon H. Canfield and Howard B.Wilder , The Making of Modern American, Houghton Mifflin company, Boston, 1956.

- Elbert B. Smith, The Death of Slavery The United States (1837-1856), Chicago, 1967.

- Randall and Donald, The Civil War and Reconstruction "The Kansas Nebraska Act" on the website, www.civilwarhom.

- Robert Birley, Speech and Documents in American History, Vol. II; 1818-1865, London, 1943 .